مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN: 1071-2335/ E-ISSN: 2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 10، عدد رقم: 04، ديسمبر 2021، صص: 213- 230

تاريخ الاستلام(2021/04/25) تاريخ القبول (2021/10/11) تاريخ النشر (2021/12/30)

تعليمية اللغة في المدرسة الجزائرية من السلوكية إلى البنائية "دراسة مقارنة بين النظريتين"

Language Teaching in the Algerian School from Behaviorism to Constructivism: Comparative Study between the two Theories

معزوز عبد المجيد [1]، صليب بن جامعة [2]

[1] جامعة ابن خلدون ـ تيارت (الجزائر)، madjid093434@gmail.com

[2] جامعة ابن خلدون ـ تيارت (الجزائر)، tayebbendjama1949@gmail.com

ملخص:

إنّ المدرسة في المجتمع هي حافظة اللغات وصانعة الكفاءات ومخرجة الإطارات وبانية الحضارات، من هنا توجه الأبحاث في العمل والاشتغال على تأسيس نظرية تعليمية تفي بالغرض وتحقق الأهداف التعليمية المرجوة سواء على المستوى المحلي أم الدولي، بدءا بالنظرية التعليمية السلوكية وصولا إلى البنائية، وفي هذا المقال أحاول تقديم إجابة قدر المستطاع عن أي النظريتين أصلح و أنجع للمدرسة عموما وتعليمية اللغة خصوصا؟

كلمات مفتاحية: تعليمية اللغة، السلوك، البناء، الدمج، حلّ المشكلات.

Summary:

In the society, the school is the languages preserver, the competencies maker, the executives' graduation and the civilizations builder. Hence, researches are directed at work and working on establishing an educational theory that meets the purpose and achieves the desired educational goals, whether at the local or international level, starting with the behavioral educational theory and ending with constructivism, and in this article I try to provide an answer as much as possible about which of the two views is more appropriate and more effective for the school in general and for language education in particular?

المؤلف المرسل: معزوز عبد المجيد، الإيميل: madjid093434@gmail. com

Keywords: Educational language, behavior, construction, integration, problem solving.

مقدمة:

شهدت البحوث في حقل التعليمية، سواء على الصعيد النظري أم التطبيقي تطورا، ممّا أفرز نظريات تفسر نشاطي التعليم/التعلّم، وتوضح أحسن المقاربات التعليمية التي ينبغي نهجها داخل القسم، إذ كانت البداية بالنظرية السلوكية وصولا إلى البنائية فما المقصود بهاتين النظرتين وأيهما يعوّل عليه في حقل التعليمية عموما واللغة خصوصا؟ وهذا ما نحاول الإجابة عنه من خلال هذا المقال.

1- النظرية السلوكية:

قبل البحث في النظرية السلوكية أحاول أن أقدم تعريفا للسلوك، إذ يعني اصطلاحا: «مجموعة من الأفعال المادية أو الرمزية، يقوم بها الكائن الحي تحت تأثير موقف ما يحاول تحقيق إمكاناته وخفض التوترات التي تهدد وحدته، وبالتالي تدفعه إلى الحركة والنشاط التكيفي»[1]، فالسلوك يعني الفعل أو القول الصادر من الكائن الحي نتيجة مؤثر ما، وبما أن السلوك مرتبط بالكائن الحي النامي فهو ينمو ويتطور ويتغير حسب المؤثرات والعوامل الخارجية.

إنّ ميلاد علم النفس وظهوره في حقل المعرفة العلمية كان المجال الرحب لنشأة النظرية السلوكية، حيث أحدثت قطيعة مع التأملات الفلسفية الميتافيزيقية استنادا على علم النفس، وعوّلت على المنهج العلمي التجريبي بغية دراسة السلوك عند الكائن الحي وبالأخص عند العنصر البشري، فاهتم أصحاب النظرية السلوكية بالتجربة والملاحظة والقياس بصفتها أدوات علمية لتفسير السلوك وتحليله قصد التحكم فيه وتوجيهه نحو المهم ثم الأهم نفسيا وتعليميا واجتماعيا.

إنّ التجارب التي أجراها بافلوف **Pavlov**على الحيوانات وخاصة فصيلة الكلاب، إذ لاحظ أنّه أثناء الإثارة المتكررة بسماع الجرس، ثم تقديم الطعام يفرز الكلب عند سماع الجرس لعابا تحضيرا نفسيا وجسميا منه لتناول الطعام جعلت بافلوف Pavlovيكتشف قانون التعليم المتجسد في (مثير+ استجابة= سلوك)، ثمّ توالت الأبحاث في تعليم السلوك انطلاقا من القانون السابق على الحيوان، ثمّ تدرج البحث ليصل إلى الإنسان، ومن روادها «بافلوف Pavlov ثورندايك Thorndike واطسن Watson سكينز Skins، وقد تزعم هذه

النظرية بشكل كبير مجموعة من اللسانين النفسانيين، ونخص بالذكر ليوناردو بلومفيلد Bloomfield الأمريكي وهم الذين أدلو بآرائهم لتشكل محاور هذه النظرية وتصبح من أشهر النظريات في تاريخ التعليمية»[2]. اهتمت النظرية السلوكية التعليمية بدراسة السلوك العام لدى الإنسان، ثم تطور البحث إلى غاية الوصول إلى دراسة سلوك المتعلم داخل حجرة الدرس لتصبح نظرية تعليمية رائدة ردحا من الزمن.

1-2-الأسس العلمية للنظرية السلوكية:

لكلّ نظرية أسس علمية تقوم عليها و«هذه النظرية السلوكية، تقوم على فكرة جوهرية تتمثل في أنّ علم النفس لا يمكنه الارتقاء إلى مستوى العلم الحقيقي إلّا إذا تبنى المنهج المعتمد في العلوم الطبيعية، ولا يمكن اعتماد هذا المنهج إلّا إذا كان موضوعه قابلا للملاحظة والتجريب، وقد نشر واطسن Watson في أبحاثه الأولية المبادئ التي يؤمن بها في هذا المجال وبيّن ضرورة حصر علم النفس التجريبي في دراسة السلوك الملاحظ المباشر الظاهر... »[3].

اعتمدت النظرية السلوكية في دراسة النفس البشرية على دراسة السلوك، واتخذت من التجريب وتسجيل الملاحظة منهجا علميا شأنها في ذلك شأن العلوم الطبيعية والتشريحية لتضمن بذلك الوصول إلى حقائق ومسلمات علمية، يُفسّر على ضوئها سلوك الإنسان، دون الاهتمام بالشعور وإحساس الإنسان لأنّه غير قابل للتجريب والملاحظة، ومن هذا المنطلق دعا أصحاب النظرية السلوكية إلى تفسير كل ما يصدر من الإنسان وتراه العين المجردة -أي دراسة المظهر الخارجي للإنسان لا الداخل بحجة أن الداخل -المتمثل في الشعور والعقل –غامض ومبهم وغير قابل للتجربة والملاحظة، ومن خلال اعتماد هذه المنهج تمّ التخلي عن دراسة العقل البشري والاكتفاء بدراسة سلوك الإنسان الخارجي اليومي.

1-3-المصطلحات الأساسية للنظرية السلوكية:

إنّ البحث في علم النفس السلوكي -أو كما يسمى في حقل التعليمية النظرية السلوكية- أنتج جملة من المصلحات العلمية منها:

1-3-1-المثيـــــر:

يقصد بالمثير كل عمل مادي أو معنوي داخلي في الإنسان أو خارجي يؤثر في الإنسان ويدفعه إلى التصرف بشكل من الأشكال وهو «... عند **ريمان** Rayman بأنّه أي صورة للطاقة تنتج استجابة، أو أي طاقة خارجية بالنسبة لعضو الاستقبال تؤثر عليه وتستثيره»[4].

ومنه يستنتج أنّ: المثير هو عمل أو قول أو حدث أو شعور يحرك الإنسان ويدفعه إلى إنتاج ردّة فعل مناسبة للمثير الذي تعرض له وتنقسم المثيرات إلى نوعين:

أ- **مثيرات خارجية:** هي ما يدرك بالحواس الخمسة ويُحدث تأثيره في نفس الإنسان مثل الكلام والصورة والبرد والحرارة وغيرها.

ب- **مثيرات داخلية**: إحساس داخلي يدفع الإنسان إلى إحداث سلوك ما مثل: الجوع يدفع إلى الأكل والخوف ينتج البكاء أو الهروب وغيرهما.

1-3-2-الاستجـــــابة:

إن ما يصدر من الإنسان نتيجة تعرض لمثير -أي حدوث تأثر- يسمى استجابة، وتتجسد الاستجابة في إنتاج سلوك موافق للمثير نفسه سواء كانت ردّة الفعل بالإيجاب أم السلب. تقول القاعدة الفيزيائية لكلّ فعل ردّة فعل مساوية له في القوة معاكسة له في الاتجاه، ومنه لكلّ مثير خارجي استجابة يصنعها الإنسان بحثا عن إثبات الذات وتحقيقا للاتصال والتواصل مع العالم الخارجي، فالاستجابة تكون مرئية أو مسموعة متجسدة في سلوك الإنسان المتفاعل مع الحدث.

1-3-3-التعـــزيز أو التدعيـــم:

يمكن تعريف التعزيز كل «ما يعقب الاستجابة أو السلوك من آثار منها ما هو مُرض، مريح، مقنع، مشبع، إيجابي، فيقال أثر طيب أو مكافأة أو تعزيز موجب، ومنها ما هو غير مُرض، مؤلم منفر، أو سالب فيقال له أثر غير طيب أو عقاب أو تعزيز سالب، والمكافأة ميسرة للتعلّم، بينما يكفي العقاب في بعض الأحيان لما يراد إبطاله وتعديله من السلوك»[5].

لكلّ مثير استجابة، والاستجابة قد تكون ايجابية فيتمّ تكرارها وتعضيدها وتأكيدها من خلال خضوع المتعلم للمثير نفسه مرّات عدّة لتصبح الاستجابة سلوكا آليا سلسا سهلا، يظهر كلما تعرض المتعلم للمثيرات نفسها مع اقتصاد في الوقت والقوة، ويشترط أن يقترن هذا التعزيز بالمكافآت المادية والمعنوية من أجل ترسيخ تعليم السلوك لدى المتعلم.

وإذا كانت الاستجابة سلبية يقوم المعلم بتعديلها وتصحيح مسارها لدى المتعلم من خلال العقاب سواء كان معنويا أم ماديا لتُعوض باستجابات ايجابية تفيده في حياته اليومية ومناسبة لأهداف التعليم.

يفسر أصحاب النظرية السلوكية التعليم داخل حجرة القسم انطلاقا من قاعدة (مثير +استجابة + تعزيز =تعليم سلوك) ويظهر كلما اقتضت الحاجة بشكل آلي.

1-4-التعليم والنظرية السلوكية:

يذهب أصحاب النظرية السلوكية إلى اعتبار التعليم مثيرات ينتجها المعلم سوّاء كانت هذه المثيرات بصرية أم سمعية تؤدي إلى استجابات يصدرها المتعلمون كردّة فعل وبهذا يحدث التعليم، إنّ المعلم أثناء إعداده لدروسه يحوّل المادة التعليمية المراد تعليمها إلى مثيرات تعليمية ويضع لها قوالب استجابة متوقعة، فإذا تعرض المتعلمون إلى مثيرات المعلم وأنتجوا الاستجابات نفسها المتوقعة من طرفه يعدّ التعليم ناجحا، ثمّ يعمل المعلم على ترسيخ هذا التعليم من خلال مبدأ التعزيز التعليمي والتدعيم الاستمراري والتلقين اليومي لتتحول هذه الاستجابات إلى سلوكيات راسخة في أذهان المتعلمين، يعيدون استظهارها وإظهارها كلّما تعرضوا لنفس الطريقة والمنوال، فالمعلم هو مصمم التعليم ومهندسه.

1-5-المقاربة السلوكية والمعلم:

منحت المقاربة السلوكية المعلم دور القائد الرائد للعملية التعليمية، إذ«إنّ المعلم هو السند الحقيقي والركن الأساسي، لذلك فهو يحتل المكانة المرموقة في العملية التعليمية، وهو محورها، ويتمثل دوره في تهيئة بيئة التعلّم لتشجيع الطّلاب لتعلّم السلوك المرغوب، ويعمل على تعزيزه، إذن فكلّ ما يقوم به المعلم إزاء التلميذ ويوجهه إليه يعدّ مثيرا، فالسؤال الذي يطرحه المعلم والصورة التي يظهرها على اللوح تمثل مثيرات لأنها تدفع التلميذ للتكلم»[6].

تجعل المقاربة السلوكية المعلم مركز العملية التعليمية، فهو المالك الحصري للمادة التعليمية والمتصرف فيها، إذ يقوم المعلم داخل القسم بتحويل المادة التعليمة اللغوية ونقلها إلى المتعلمين من خلال قانون (مثير+ استجابة +تعزيز=تعليم السلوك)، وما على المتعلمين إلا محاكاة المعلم وتقليده وإرجاع المادة التعليمية كما لُقنت لهم أي بضاعتنا رُدت إلينا، فغدا المعلم بهذه المقاربة السلوكية التعليمية نموذجا وصورة مثلى للمتعلمين، فهو النشط المتحرك داخل القسم والمتعلمون مراقبون وملاحظون جالسون والمادة التعليمية تقدم جاهزة ثمّ يحفظونها كما هي ويعيدون إنتاجها لنفس الشروط وعلى المعلم أن يجند كل المثيرات الموجودة داخل القسم وخارجه حتى يثير بها المتعلمين ويحدث استجابات تعليمية لديهم.

إنّ هذا النوع من المقاربة التعليمية حوّل المعلم إلى منتج حرّ، والمتعلم إلى مستهلك مقيد، وحَجَرَ عمل عقول المتعلمين وجعلهم يحاكون المعلم ولا يبدعون، ينفذون ولا يناقشون، يصيبون ولا يخطئون، وحوّل المادة التعليمية اللغوية إلى شيء يحفظ، ولا يمارس ومن هنا تعالت الصيحات التعليمية إلى البحث عن البديل للمقاربة السلوكية نظرا لمحدوديتها في تفسير نشاطي التعليم /التعلّم اللغوي وغيره عند المتعلم.

1-6-1-المقاربة السلوكية والمتعلم:

دور المتعلم في المقاربة السلوكية محدود إذ«ترتكز المدرسة القديمة بطرائقها وأساليبها التعليمية على أن المدرس هو المصدر الأول للمعرفة والعامل الفعّال الأساسي لعملية التعلّم وبهذا تكون أهملت دور المتعلم كليًا، كما أكدت المدرسة القديمة من خلال المنهج والمقررات الدراسية على تكثيف المعلومات النظرية وتوصيلها للمتعلم عن طريق الحفظ دون الاهتمام بالنظرية الحديثة للتعلم والتي تعتمد على الفهم والإدراك»[7].

أصبح المتعلم بشكل آلي روتيني يحفظ كلّ ما يقدمه المعلم من مادة تعليمية باعتبار أنّ المتعلم الصغير صفحة بيضاء يكتب المعلم فيها ما يحب ويرضى، ودور المتعلم يتجسد في كونه مستمعا مطيعا وملاحظا جيدا داخل القسم، كما ينبغي عليه أن يقلد المعلم في كل صغيرة وكبيرة، ولا ينشط معرفيا ولا يتحرك عمليا ولا يقف ولا يتكلم إلا بأمر من المعلم، ويوم الامتحانات يعيد فقط سرد ما تمّ حفظه وإعادة كتابته دون زيادة أو نقصان، وهذا ما جعل للأسف قطاع التربية قطاعا مستهلكا لا منتجا–أي تعليم المعرفة من أجل المعرفة لا من أجل توظيفها واستثمارها.

1-7-2-المقاربة السلوكية والخطأ:

إنّ الخطأ الصادر من المتعلمين غير مقبول بمنظور المقاربة السلوكية، إذ يجب أن يتجنب المتعلم الخطأ لأنّ المعلم يقدم إليه مادة تعليمية صحيحة ولا تحمل في ثناياها الخطأ -أي تعليمه موجه-، ومنه فإن وقع خطأ من المتعلم فهو راجع إلى خطأ في طريقة المعلم أثناء تقديم المادة التعليمية، وبذلك يكون أمر التعليم محسوما ومعلوما لدى المعلم والمتعلم ولا مجال للأخطاء. لا يُحمل أصحاب النظرية السلوكية المتعلم مسؤولية الخطأ، وإنما يتحمل مسؤوليته المعلم، وهو ملزم بإبعاد المتعلمين عن السلوكيات الخاطئة بتقديم مادة تعليمية واضحة الأهداف، فكلّ فشل دراسي مردّه إلى المعلم لا المتعلم، وبالتالي المعلم هو المسؤول الأول والأخير عن نجاح المتعلم.

ويفسر الخطأ الذي يقع فيه بعض المتعلمين بمنظور المقاربة السلوكية على أنّه خطأ في المحاولة فقط، ويكون هذا في بداية التعليم، لكن من خلال التدرج من البسيط إلى المعقد ومن الجزء إلى المركب يصبح الخطأ غير مقبول ولا معقولا، وبهذا يكون المتعلم جد مقيد بالنموذج الصحيح مقلدا للمعلم في كل حركة وسكون وقول وفعل مصيبا لا مخطئا حافظا لما يقدم إليه من مادة تعليمية لا مفكرا.

1-8-1-المقاربة السلوكية وتعليمية اللغة:

تمّت الإشارة سابقا إلى أن التعليم حسب المقاربة السلوكية لأي مادة تعليمية يتمّ وفق القانونين المعروفين (مثير +استجابة = تعليم السلوك وتعليم السلوك+التعزيز= تحكم في التعليم)، ظهر البحث اللساني مع بروز الاتجاه السلوكي، وأول من زاوج بين النظرية السلوكية واكتساب اللغة ليوناردو بلومفيد Leonard Bloomfield وذلك من خلال كتاب "اللغة " المعروف، إذ فسر اكتساب اللغة من خلال القانونين السابقين.

إنّ اللغة مادة تعليمية لها أهمية بالغة في العملية التعليمية برمتها، فكلّ المواد وعاؤها اللغة، ومن خلال قنوات اللغة تنقل جميع المواد التعليمية بدون استثناء، فإن نجح المعلم في تعليم اللغة نجح في بقية المواد، فمفتاح العلوم قاطبة هو اللغة، لذا تمّ توجيه الجهود إلى تعليم اللغة من أصحاب النظرية السلوكية وعلى رأسهم ليوناردو بلومفيد، حيث يفسر عملية إكساب اللغة وتعليمها عند المتعلم عن طريق الثنائيات السلوكية المعروفة (مثير -استجابة)و(سلوك –تعزيز)، فاللغة هي سلوك يومي اعتيادي آلي، يعمل المعلم على تلقين المتعلمين وتحفيظهم الحروف ثم الكلمات ثم الجمل نطقا وكتابة، من خلال المثيرات السمعية والبصرية والأسئلة والأجوبة والتخزين والاستظهار والمحاكاة والتقليد، ويعوّل أصحاب النظرية السلوكية على ثنائية الاحتكاك والمشاركة في تعليم اللغة للمتعلمين، فالطفل منذ تهجيه الحروف إلى تمكنه من اللغة كلاما وكتابة يحاكي أسرته والمعلم والمجتمع، فلكلّ من الأوساط السابقة التي يعيش فيها المتعلم دور في تعليمه اللغة وإكسابها إيّاها، كما يركز السلوكيون على دور البيئة التي تحيط بالمتعلم في تعليم اللغة، فالمثيرات التي يتعرض لها المتعلمون في وسط المدرسة أو الأسرة أو المجتمع تجعل المتعلمين يقدمون استجابات سلوكية في قوالب لغوية في معظم الحالات، فالبيئة لها دورها في صناعة لغة المتعلمين.

إنّ الثروة اللغوية والمعجمية للفرد المتعلم السليم تنمو باستمرار دون توقف، بداية من السنوات الأولى إذ قبل دخوله للمدرسة يكتسب لغة المنشأ وهي اللغة التي تستعملها الأم

والأسرة، فمن خلال الاستماع لهذه اللغة والإثارة المنزلية اليومية والتكرار والتعزيز يكتسب لغة المنشأ، والأمر نفسه يعيشه في القسم إذ يتمّ تعليمه اللغة الرسمية بنفس الآلية.

إذا أردنا تعليم المتعلمين اللغة العربية أو اللغة الأجنبية لا بد أن يتمّ التكثيف من المحاكاة والمشاركة بهذه اللغة داخل القسم وخارجه، لكن للأسف عند خروج المتعلمين من القسم واحتكاكهم بالمجتمع ينسون ما علّمه المعلم في باب السلوك اللغوي، لأن هناك فرقا واضحا بين اللهجات المحلية المستعملة في الحياة اليومية واللغة العربية، فهناك سلوكان مختلفان: سلوك لغوي تعليمي وسلوك لغوي هجين في المجتمع، وهذا الأخير يعيق تعليم اللغة العربية الفصحى برغم وجود تقارب بين المستويين المستوى الهجين والفصيح، وهذا الكلام ينطبق على اللغة الواحدة فما بالك باللغة الأجنبية إذ لا يجد نماذج موجودة في المجتمع تحاكي تلك اللغة الأجنبية، ومن هنا يمكن تفسير الصعوبة التي يواجهها جلّ معلمي اللغة الأجنبية في تعليم اللغة الأجنبية لغير الناطقين بها.

إنّ تعليم اللغة للمتعلمين بمنظور المقاربة السلوكية عبارة عن مجموعة من الاستجابات الناتجة عن مثيرات من المحيط الخارجي وهي مختلفة من حيث أنواعها فقد تكون المثيرات طبيعية أو اجتماعية أو غيرها، فإذا تعززت تلك الاستجابة بالتكرار والإعادة تحولت إلى عادة لغوية راسخة يتعامل بها الطفل المتعلم بتلقائية.

لقد حوّلت المقاربة السلوكية المتعلم إلى مجرد مقلد لغوي لمعلمه، فالمتعلم لن يرسم كلمة ولن يتفوه بلفظة من إنتاجه بل لابد أن يقول ويكتب ما سمعه ووعاه من معلمه، إذ يعمد المعلم إلى برمجة عقول المتعلمين لغويا من خلال جملة المثيرات اللغوية والاستجابات الملازمة لها، وبهذه المقاربة التعليمية أصبح المتعلم في باب تعليمية مادة اللغة مستهلكا لغويا لا منتجا، مقلدا لا مبدعا، وبهذا النوع من الممارسات التعليمية تمّ تعقيد المتعلمين لغويا وفكريا، وأصبحوا قوما تابعين، يحذون حذو المعلم آليا، وحُجِرَ على عقولهم، فلا مجال للإبداع والإمتاع اللغوي والفكري الذاتي، وهذا ما عجل بظهور مقاربة تعليمية عرفت بالنظرية البنائية.

2-النظرية البنائية:

ظهرت النظرية البنائية على يدي بياجيه piag، وتمّ تأسيس هذه النظرية على فلسفة علم النفس والبيولوجيا، وتعدّ مناهضة للنظرية السلوكية المعروفة بقانون مثير استجابة، حيث تعطي للنمو العقلي والمعرفي الدور الكبير في عمليتي التعلّم والتعليم، فعن طريق النمو العقلي والبناء الفكري اليومي يتعلّم المتعلم.

يعتبر بياجيه piag « نمو الذكاء ونمو المعارف خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة، لا يتمثل في مدى التراكم لسلسلة من المعلومات المستمدة من الأشياء والمحيط، كما أنه لا ينحصر كذلك في مسعى داخلي يعمل عبر تخطي مراحل حسب برمجة وراثية فطرية دون الأخذ في الاعتبار لعامل المحيط، فالذكاء يتشكل نتيجة تفاعل مستمر بين الفرد ببيئته والمحيط كذلك، فهذا التفاعل التكيفي هو الذي يؤدي بالفرد إلى بناء أدوات معرفية جديدة (بنيات الذكاء) تفتح له الطريق وتمكنه من اكتساب محتويات أو مضامين معرفة جديدة». [8]

لقد استطاعت النظرية البنائية أن تقدم تصورا جديدا للعملية التعليمية خاصة ما يتعلق بالمتعلم وذلك من خلال الاهتمام بالنمو العقلي والمعرفي له، وبهذا تكون قد تباينت أهدافها عن أهداف النظرية السلوكية.

2-1-مصطلحات النظرية البنائية:

رافق ظهور النظرية البنائية جملة من المصطلحات والقواعد العلمية تفسر التعلّم والتعليم «وقد قدّم علم النفس المعرفي إسهامات وقواعد أساسية للتعليم البنائي وفي هذا كان بياجيه piag ممن قدّموا مساهمات كبيرة في هذا المجال إنّه أوّل بنائي وضع اللبنات الأولى لهذه النظرية، إذ إنه اقترح أنّ الخبرات الجديدة يتمّ استقبالها من خلال المعرفة الموجودة في عملتي: التمثل والمواءمة، وتبنى المعرفة في عقل الفرد (الطالب) المتعلم وتتطور بالطريقة التي تتطور بها البيولوجية (في ضوء تخصصه الأصلي) مثل: التمثل -المواءمة والتنظيم الذاتي (الاتزان/ الموازنة)». [9] فما المقصود بكل مصطلح من المصطلحات السابقة؟

2-2-1-التمثل:

التمثل: من الناحية الاصطلاحية التعليمية يعرف بأنه«... عملية عقلية تتضمن استقبال المعلومات من البيئة ووضعها في البنى المعرفية للمتعلم... » [10]. يتجسد التمثل في استقبال عقل المتعلم المادة التعليمية ثم إعطائها تصورا معرفيا مناسبا لها، إذ يقوم المتعلم بنسج علاقات عقلية ذهنية تعدّ مستقبلات معرفية، ومن خلال هذه المستقبلات المعرفية يقوم بالاستنتاج والبناء الفكري.

2-2-2-التـــوازن:

يقصد بالتوازن التلاؤم والانسجام بين المتعلم والمعلم والمادة التعليمية فهناك جملة من الشروط النفسية والعقلية والاجتماعية التي ينبغي مراعاتها في أقطاب المثلث التعليمي كي يحدث التوازن، فمثلا لو قُدم لمتعلم السنة الأولى ابتدائي نص السنة الخامسة وطلب منه استخراج مفعول به، فإنّ التوازن التعليمي لا يحدث ويختل عقل المتعلم إذ لا يستطيع العودة

مجددا إلى حالة التوازن بينه وبين المعرفة لأنه ببساطة لا يستطيع التمثل التعليمي والاستنتاج والبناء المعرفي لأنّ هناك خللا في المعيار الذي قدّر به معرفيا،

«هذا وقد كان بياجيه "Piaget"سنة 1967 قد سبق وأن تحدث عن اختلال التوازن عندما قال إن نمو الذكاء أو الاستدلال يحدث بمراحل انطلاقا من وضعية جديدة تأتي لتزعزع المجال القائم محدثة بذلك اختلالا في التوازن وهو اختلال يتحتم على الفرد تعويضه بتكيف ينبثق عنه توازن جديد في مستوى أعلى»[11].

إنّ المعلم أثناء تقديمه للمادة التعليمية اللغوية وغيرها للمتعلم لابد أن يضعها في مواقف ووضعيات تعليمية مركبة من مشكلات وعُقد تعليمية تجعل المتعلم يفقد توازنه المعرفي السابق الذي كان عليه في بداية الأمر لكن عن طريق التمثل والاستنتاج والبناء يسترجع المتعلم حالة التوازن المعرفي، ويبني معارفه التعليمية الجديدة بإدماجها مع المعارف المكتسبة سابقا ذاتيا معتمدا على العقل، ومن هنا جاءت المقاربة البنائية التي جعلت المتعلم محور العملية التعليمية والمعلم مجرد موجه ومرشد لا أكثر ولا أقل.

2-3-3التكييف:

يقصد بالتكيف تطويع المتعلم للمادة التعليمية والتمكن منها عن طريق التمثل الجيد لها وسهولة دمجها مع معارفه السابقة ثم استعمالها في المواقف الحياتية بسهولة إذا اقتضت الضرورة محققا بذلك التوازن العقلي والحسّ الحركي «تمثلت أصالة أعمال بياجيه في كونها جعلت من التكييف مفهوما مركزيا، حيث أن بفعل هذا التكيف يقوم الفرد العارف وهو كائن بيولوجي بتدريب بنياته القبلية... »[12].

إنّ عملية التكيف يقوم بها المتعلم ذاتيا، وتعتبر بمثابة تحول معرفي من معرفة سابقة إلى معرفة جديدة، ويتمّ التكيف عن طريق العقل إذ لا يقف المتعلم أمام المشكلات التعليمية والوضعيات التي يضعها المعلم منتظرا التوضيح والشرح منه، بل يعمل فكره ويجند معارفه، ويدمج مهاراته، ويحرك نظره، ويفكك ويركب من أجل إيجاد الحلول لتلك المشكلات والوضعيات محدثا بناء معرفيا وتطورا ذهنيا مكتسبا المادة التعليمية.

2-2-4-نفعية المادة التعليمية:

إنّ المواقف التعليمية والنشاطات التربوية والوضعيات والعُقد والمشكلات التعليمية لابد أن تكون متصلة بالحياة التي يعيشها المتعلمون ومشابهة للظروف اليومية لهم، حتى يتسنى لهم ممارسة ما تعلموه وتطبيقه على أرض الواقع، أي مراعاة نفعية المادة التعليمية والمناهج الدراسية، ولو قمنا بإسقاط هذا على باب تعليمية اللغة العربية نجد بونا شاسعا وأمدا بعيدا

بين المراد من المادة التعليمية اللغوية وبين ما يعيشه المتعلم، داخل القسم يمارس اللغة العربية الفصحى كلاما وكتابة وبعد مغادرته المدرسة لا يجد اتفاقا بين لغة المدرسة ولغة المحيط، فتتبدد تلك الممارسات اللغوية داخل القسم وتختفي أثناء تواجده في المحيط، وللأسف هذه ظاهرة استفحلت في المجتمع الجزائري وأصبحت تحتاج إلى تدخل عاجل من طرف السلطة والشعب معا للقضاء على ما يسمى بالعامية وإحلال مكانها اللغة العربية الفصيحة.

2-3- المقاربة البنائية والمتعلم:

المتعلم بمنظور المقاربة البنائية هو محور العملية التعليمية ومركزها، « وفي هذا لخص (philips فليبس1995) ثلاثة أدوار مميزة للطالب المتعلم (البنائي) هي:

الأول: الفرد (المتعلم)النشط، فالمعرفة والفهم يكتسبان بنشاط، والطالب المتعلم يناقش ويحاور، ويضع فرضيات تنبؤية تفسيرية، ويستقصي ويتحرّى، ويأخذ مختلف وجهات النظر بدلاً من السماع أو القراءة أو القيام بالأعمال الروتينية التقليدية.

الثاني: الفرد (المتعلم) الاجتماعي، وفي هذا تبنى المعرفة والفهم اجتماعياً، فالطالب المتعلم لا يبدأ ببناء المعرفة بشكل فردي فحسب وإنما بشكل اجتماعي عن طريق الحوار والمناقشة والتفاوض الاجتماعي مع الآخرين.

الثالث: الفرد (المتعلم) المبدع، فالمعرفة والفهم يبتدعان ابتداعاً فالطلبة المتعلمون يحتاجون لأن يبتدعوا المعرفة، ولا يكفي بافتراض دورهم (النشط) فقط، فكما قال بياجيه إن (الفهم) يعني الإبداع والاختراع »[13].

ينشط المتعلم ذاتيا ضمن المقاربة التعليمية البنائية أي يفسح له المجال وتترك له الحرية من أجل ذلك، فمثلا في باب تعليمية اللغة يستطيع المتعلم التعبير لغويا وإيصال ما لديه من أفكار وأحاسيس دون أن يعترض سبيله أحد، فالمتعلم حرّ داخل القسم، وعلى المعلم أن يدرك ذلك، كما لا يقتصر دور المتعلم على الاتصال من طرف واحد بل يستطيع أيضا أن يتواصل مع أقرانه من المتعلمين مستعملا اللغة ومثبتا فاعليته داخل القسم، والمعلم لا يلزم المتعلمين بترديد العبارات والكلمات التي قالها حيث يجب على المعلم أن يتجاوز عبارة بضاعتنا ردت إلينا، ويفتح باب الإمتاع والإبداع في إنتاج اللغة كلاما وكتابة ويفسح المجال للمتعلم حتى يمارس اللغة وظيفيا وتداوليا.

2-4-المقاربة البنائية والمعلم:

لقد أُعطي المعلم في المقاربة السلوكية دورا مركزيا فهو المحرك الأساسي للعملية التعليمية وغُيب دور المتعلم، هذا ما عجّل بظهور المقاربة البنائية التي تخالف المقاربة السلوكية، فالمعلّم في المقاربة البنائية أصبح موجها مرشدا وأصبح نشاطه محدودا قولا وفعلا، فكلّما قلّ نشاط المعلم كثر نشاط المتعلم، وكلّما زاد تدخل المعلم تحوّلت العملية التعليمية إلى تعليم وتلقين وتحفيظ، وكلما قلّ تدخل المعلم أصبحت العملية التعليمة تعلّما، ومن هنا كان لزاما على المعلم تحضير الوضعيات التعليمية التي تحوي عُقدا ومشكلات وتجعل المتعلم ينشط ويبحث ويجند ويدمج مكتسباته القبلية ومهاراته من أجل التعلّم ذاتيا وإراديا، إذ يقوم المعلم بتصميم مواقف تعليمية تثير قلق المتعلم وتفقده توازنه المعرفي وتجعله في حيرة تعليمية، ممّا يدفعه إلى التفكير والنظر والفحص والتمحيص ثم البناء العقلي والمعرفي من أجل إيجاد الحلول والخروج من هذا الحيرة وهذا القلق والعودة إلى حالة التوازن الطبيعي والنفسي متمكنا من المادة التعليمية الجديدة.

يصدق على المعلم البنائي مقولة لا تعطني سمكة بل علمني كيف أصطادها، إنّ المعلم وفق المقاربة البنائية أصبح يمارس مهنته بأريحية تامة، فدوره يتجسد في الملاحظة والتقويم وعمله يشبه قاضي المحكمة الذي يعطي الأوامر بلحظه ولفظه، فهو لا يتكلم كثيرا ولا يتحرك كثيرا، فالمتعلم هو من يعمل ويَكلّ، ويبرر ويناقش ويقدم الحلول، وهو المحامي الأول عن قضية تعلّمه فإنّ فشل عن المرافعة والدفاع عنها فشلت القضية التعليمية من أساسها.

2-5-المادة التعليمية وحل المشكلات:

تُقدم المادة التعليمية بمنظور المقاربة البنائية وفق استراتيجية حلّ المشكلات التي تجعل من المتعلم عنصرا فعالا ونشطا «... وفي هذا ترجع استراتيجية حلّ المشكلات ومعالجتها إلى نظريات التعلّم المعرفي، وتنطلق من فكر البنائية كونها تتضمن مشكلة (مهمة) ذهنية يصحبها عمليات من التفكير تحدث داخل عقل الطالب (المتعلم)، ممّا يجعل المشكلة (المهمة) ومستوى الحلّ ونوعيته تتحدد بطبيعة الأعمال الذهنية والأساليب التي يوجهها الطالب في مواجهة المشكلة وحلها، وهي عملية تفكيرية يستخدم (الطالب) خلالها ما لديه من معرفة ومهارات سابقة للاستجابة لمتطلبات موقف معين ليس مألوفاً له، وتكون تلك الاستجابة عن طريق مباشرته عمل ما يستهدف حلّ الغموض أو اللبس أو التناقض الذي تضمنه ذلك الموقف، وقد يكون هذا التناقض على شكل افتقار للترابط المنطقي بين أجزائه أو وجود ثغرة أو خلل في مكوناته»[14].

إنّ تقديم المادة التعليمية جاهزة يجعل المتعلم سلبيا مستهلكا للمعرفة، لذا دعت المقاربة البنائية إلى ضرورة تبني البناء الذاتي المعرفي من خلال التفاعل مع المادة التعليمية مباشرة دون إملاء توضيحي من طرف المعلم، فبدلا من تقديمها جاهزة تُسوق في مشكلات تعليمية وعلى المتعلم أن يقوم بحلّ هذه المشكلات، فالمقاربة البنائية تعول على مبدأ المتعلم يعلّم نفسه وغيره، وبهذا تحوّل المتعلم إلى عنصر إيجابي منتج في العملية التعليمية،

مثال ذلك في باب تعليمية اللغة مع متعلمي السنة الخامسة ابتدائي في درس الفاعل لا تقدم القاعدة مباشرة، وإنما عن طريق وضع المتعلم في مشكلة البحث والاستقصاء داخل النص المقروء يحدد الأشخاص والذوات التي قامت بالأفعال داخل النص وبعد تحديدها يقوم بتحديد حركتها الإعرابية وموقعها في الجملة الفعلية ثم بعدها ينتج القاعدة اللغوية الخاصة بالفاعل، وبهذا يكون المتعلم علّم نفسه بنفسه واستخلص القاعدة النحوية بمفرده.

2-6-المقاربة البنائية والخطأ:

إنّ المقاربة البنائية تهتم بالخطأ وتصحيحه، إذ تعدّه شرطا أساسيا لعمليتي التعلّم والتعليم، فمن خلال وقوع المتعلم في الخطأ وتصحيحه الذاتي له يبني المتعلم معارفه وينمي مدركاته العقلية.

لو ضيقنا على المتعلم وألزمناه في باب تعليمية اللغة بمبدأ إنتاج الصحيح كتابة وكلاما ولم نترك المجال له ليبدع فإنّ المتعلم سوف يتراجع لغويا ويقل نشاطه خوفا من الوقوع في الخطأ ولن يتحرر وهذا يعدّ عائقا من عوائق تعليمية اللغة وهو الذي كان سائدا مع المقاربة السلوكية، بينما المقاربة البنائية تدعو إلى فسح المجال للمتعلم ليكتب ويتكلم بما شاء ومتى شاء، ويبدع دون أن يكون مقلدا ولا مرددا لما كتبه أو قاله المعلم، فاللغة ممارسة لا تحفيظ، ففرق بين من يحفظ قواعد اللغة ومن يمارس اللغة، فالمعلم اليوم مدعو مع هذا النوع الجديد من المقاربة إلى التركيز على توظيف اللغة كلاما وكتابة بشكل صحيح مع التقليل من نشاطه اللغوي وتعزيز نشاط المتعلم اللغوي من خلال الخطأ وتصحيحه وبالدربة والتجربة والخبرة يمتلك المتعلم ناصية اللغة بشقيها الشفوي والكتابي، فكلّما قلّ نشاط المعلم اللغوي زاد نشاط المتعلم وقل تصحيفه وتحريفه للغة وقوي جَنانه واستقام لسانه.

2-7-المقاربة البنائية وتعليمية اللغة:

إنّ اللغة تمثل وعاء الفكر بها ينقل الإنسان إلى أخيه الإنسان ما يُبصر وما لا يُبصر من حقائق ودقائق حسية ومعنوية غائبة أو حاضرة، فالعلوم قاطبة لا تمرر تعلّما وتعليما إلا من خلال اللغة، ولذا كان الاهتمام بتعليمية اللغة قديما وحديثا هو حجر الزاوية في المنظومة

التعليمية، وحاولت النظريات الحديثة إعطاء تفسير وتطوير لكيفية حدوث تعلّم اللّغة وتعليمها للمتعلّم، فإذا كانت المقاربة السلوكية جعلت المتعلم يتعلم اللغة بشكل آلي بمثير تعليمي يؤدي إلى استجابة لغوية مع المحاكاة والتقليد والتحفيظ أصبح ملكة، فإنّ المقاربة البنائية ردّت أمر تعلّم اللغة وتعليمها إلى عقل المتعلّم وكفاءته والنمو المعرفي، فالمتعلم يبني معجمه اللغوي الخاص به لوحده، من خلال النمو المعرفي والعقلي عبر التسلسل الزمني، معتمدا على التمثيل والتنظيم والقواعد ثم البناء والإنتاج، أي المتعلم يسمع الحروف والكلمات والجمل تردد عليه منذ ولادته، فيدخل المتعلم في حالة اللاتوازن فهو لا يعلم ما معنى هذه الكلمات والجمل، فيقوم بتحليلها وتفكيكها وتركيبها من جديد معتمدا في ذلك على قواه الداخلية المتمثلة في عقله وقواه الخارجية المتمثلة في حواسه، فيصنع لها صورا وأشكالا أي دوالا لفظية ومدلولات ذهنية وهكذا يصل إلى حالة التوازن النسبي من خلال إنتاج أصوات ثم مقاطع ثم كلمات فجمل، ومع النمو العقلي والمعرفي والجسدي للطفل المتعلم للغة يستطيع بناء إنتاج لغوي منطوق مفهوم يتصل ويتواصل به مع العالم الذي يعيش فيه ويتمّ ذلك عبر مراحل النمو الأربعة التي حددها بياجيه piag.

2-8-تعليمية اللغة وفق مراحل النمو البنائي عند بياجيه piag:

إنّ لغة المتعلم تنمو مع مرور الزمن تعلّما وتعليما، فالمتعلم عندما يدخل المدرسة يكون قد تعلم لغة المنشأ، ونقصد باللغة المنشأ هي اللغة التي تتكلم بها الأسرة عامة والأم خاصة والمحيط عامة، ومع معلمه يبدأ في تعلم اللغة الرسمية التي تمثل لغة العلم والمعرفة، وهناك فرق جلي بين لغة المدرسة واللغة المنشأ، وهناك أثر بيّن لتأثير هذه الأخيرة على الأولى خاصة في مجتمعنا الجزائري.

إنّ المعلم الذي يعمل ضمن التعلم البنائي يجب أن يكون على دراية بخصائص النماء للمراحل العمرية لمتعلم اللغة، وهذا ما يساعده في مهمته المتمثلة في تعليمية اللغة، وقسم بياجيه مراحل النمو إلى أربع مراحل تطورية يمرّ بها النمو العقلي والحسّ الحركي للطفل المتعلم:

أ-مرحلة الذكاء الحسي-الحركي: (من الميلاد إلى سنتين):

هذه المرحلة الأولى التي يتعلّم فيها الطفل اللغة سماعا ونطقا وفهما، غير أن تعلّمه للغة محدود نظرا لهشاشة قواه الجسمية والعقلية، فهو في هذه المرحلة يعبر بالبكاء والصراخ للاتصال والتواصل، إذ ينتج أصواتا لغوية ومقاطع صوتية غير مفهومة للسامع، وتعدّ هذه المرحلة اللبنة الأولى في تعلّم اللغة، حيث يبدأ العقل بالبناء وتطوير مدركاته الحسية والمعنوية

من أجل التكيف والانسجام، غير أن هذه المرحلة تعدّ غير كافية ويبقى الطفل قاصرا على البناء الفكري واللغوي الكامل.

ب-مرحلة الذكاء الرمزي أو شبه الحسي: (من 2 إلى 7-8 سنوات):

تعدّ هذه المرحلة مرحلة مهمة بالنسبة للطفل المتعلم فهي المرحلة التي يدخل فيها المدرسة وعمره ست سنوات ثم يدرس السنة الأولى والثانية خلالها، فالبناء اللغوي ينمو ويتطور بشكل سريع في هذه الفترة، ومن مميزات هذه المرحلة هي كون المتعلم ينمو لديه التصور الذهني بشكل جلي، فهو يكتسب النماذج الكلية للتصور اللغوي فمثلا يسمي كل لعبة يلعب بها "سيارة " وكل دمية "طفل صغير" وهكذا، ويكون هذا في بداية هذه المرحلة من السنة الثانية والثالثة، ويصنع أشياء مشابهة لتمثله اللغوي محاولا تسميتها في الواقع مثل أواني الطبخ والمأكولات والأشياء المحيطة به وغيرها من المدلولات التي يحاول بناء دوالها اللغوية في عقله من خلال ربط الصورة بالصوت أو الدّال بالمدلول وهكذا يستمر في البناء اللغوي حتى يتمكن من ربط كل دال بمدلوله اللغوي.

ينبغي على المعلم في هذه المرحلة أثناء حصص تعليمية اللغة أن يعدّ الوسائل التعليمية من صور ومشاهد وأفلام ووسائل توضيحية وغيرها لأن المتعلم في هذه المرحلة يغلب على عقله الجانب الحسي فإدراكه اللغوي يتمّ عن طريق الحواس، فمثلا لو أراد المتعلم تعلّم الحروف فعلى المعلم أن يعدّ بطاقات وصورا تحتوي تلك الحروف حتى يتفاعل المتعلم مباشرة مع المادة اللغوية التعليمية، ولو طلب المعلم من المتعلم أن يعبر عن"حملة تشجير في الغابة"فيجب إحضار مشاهد تقرب الموضوع إلى المتعلم وتجعله يستعين بالمشهد لإنتاج تعبيري موافق، أو إحضار أدوت التشجير والخروج إلى الساحة وممارسة التشجير ثم العودة إلى القسم والتعبير عن الموقف الذي عاشه وغيرها من الأمثلة، فهذه المرحلة تتميز بميل المتعلم إلى المحسوس الملموس.

ج-مرحلة الذكاء العقلي الحسي: (من 7-8 إلى 11-12 سنة):

في هذه المرحلة العمرية يكون المتعلم انتقل من السنة الثانية إلى السنة الثالثة ويتدرج في التعلّم والتعليم وصولا إلى نهاية الطور الابتدائي في المدرسة الجزائرية وبداية الطور المتوسط، إنّ المتعلم في هذه المرحلة يميل إلى التحليل العقلي نتيجة للتطور العقلي والنمو الذهني والحسي، فمتعلم اللغة في هذه الفترة يستطيع أن يدرس قواعد اللغة، إذ يكون متحكما في اللغة العربية كتابة وكلاما بعد ما درس السنة الأولى والثانية ابتدائي، ويستطيع أن يكتشف قواعد اللغة التي تمكنه من زيادة البناء اللغوي الخاص به والمساعد له على التعمق في اكتساب

اللغة فيدرس الصيغ الصرفية والنحوية والقواعد الإملائية التي ينتج انطلاقا منها آلاف الجمل، وبهذا تنمو ملكته وتزداد كفاءته اللغوية استقبالا وإنتاجا.

هـ-**مرحلة الذكاء العلمي التجريدي**: (من 12 سنة فما فوق في حدود 14-15**)**:

تمثل هذه المرحلة الطور المتوسط في المنظومة التعليمية الجزائرية، إذ يستطيع متعلم اللغة في هذه المرحلة تعلم المزيد من اللغات بعد تمكنه من اللغة الوطنية مثل اللغة الفرنسية والانجليزية وغيرهما، كما أن متعلم اللغة في هذه المرحلة يزداد خياله ويقوى تصوّره العلمي للظواهر اللغوية ويستطيع تذوق الجمال البلاغي والأسلوبي للنصوص اللغوية بنوعيها النثري والشعري.

خاتمة:

-صحيح أن لكل مقاربة من المقاربتين السابقتين سلبيات وإيجابيات لكن المنهج التكاملي والاستعمال الشمولي لهما هو الأنسب في رأيي، صحيح أن المقاربة التعليمية السلوكية مناسبة لتعليم اللغة وفروعها فقد كان العرب يرسلون أولادهم إلى البوادي التي تمثل بيئة لغوية عربية صافية، فمن خلال المحاكاة والتقليد والحفظ يستقيم اللسان والجنان، فنحن لا نستطيع الاستغناء عنها في تعليمية اللغة العربية يُقال من حفظ المتون حاز الفنون والعرب تقول احفظ دواوين الشعراء وانسها تصبح شاعرا فحلا فالحفظ واللغة متلازمان ولا يمكن الفصل بينهما، لذا اشتهر العرب بمصطلحات تدل على قيمة الحفظ اللغوي منها الراوي والحافظ والمحدث وغيرها من المصطلحات التي تدّل على التمكن في اللغة من خلال الحفظ والإكثار منه.

-تعليمية الأخلاق والسلوك يعتبر أمرا مهما في قطاع التربية والتعليم والمقاربة السلوكية تهتم بالجانب الأخلاقي وهذا ما أنتج جيلا من المدرسة الجزائرية يمتاز بالتربية والأخلاق السوية عكس ما نشهده اليوم، إذ المقاربة البنائية التي تدعو إلى العلم من أجل العلم لا العلم من أجل الأخلاق.

-حلّ المشكلات المنتهجة في المقاربة البنائية ينمي التفكير والفكر ويجعل المتعلم في حالة نشطة عكس المقاربة السلوكية التي تجعل المتعلم خاملا غير عامل.

-التعليم السلوكي تعليم حوّل قطاع التربية والتعليم إلى قطاع مستهلك فهو يعلم المعرفة من أجل المعرفة.

جدول مقارنة بين النظرتين:

النظرية السلوكية	النظرية البنائية
المعلم: محور العملية التعليمية.	المتعلم: محور العملية التعليمية.
الطريقة: هي التلقين والحفظ والمحاكاة.	الطريقة: الدمج وحلّ المشكلات.
الخطأ: غير مقبول ويعاقب المتعلم المخطئ.	الخطأ: شرط للتعلّم، فمن الخطأ يتعلّم المتعلم.
التقويم: يتمّ تقويم السلوكيات.	التقويم: المهارات والكفاءات.
المتعلم: يستهلك المعرفة أي المعرفة من أجل المعرفة.	المتعلم: يبني معرفته بنفسه ويتعلم مهارات ويتحكم في كفاءات وبالتالي فهو منتج.
التقويم: يكون في نهاية الفصل	التقويم: مرافق للعملية التعليمية من بدايتها إلى نهايتها

مراجع البحث وإحالاته:

1-وزارة التربية الوطنية، المعجم التربوي، ملحقة سعيدة الجهوية، الجزائر، 2009، ص28.

2-عيساني عبد المجيد، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة " اكتساب المهارات اللغوية الأساسية"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011، ص: 68.

2- المرجع نفسه، ص: 68.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص، 69.

4 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 67.

5- المرجع نفسه، ص: 119.

6 -المرجع نفسه، ص: 73-74

7- سعد زاير، سماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار المنهجية للنشر والتوزيع عمان، 2018، ص98.

8- عبد القادر لورسي: المرجع في التعليمية، الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس ص35.

9-ينظر: عياش محمود زيتون، النظرية البنائية واستراتجيات تدريس العلوم، دار النشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص: 23- 24.

10- ينظر: المرجع نفسه، ص: 28.

11-ينظر: عبد القادر لورسي، المرجع في التعليمية، الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014 ص: 231.

12-ينظر: المرجع نفسه، ص71.

13- ينظر: عياش محمود زيتون، النظرية البنائية واستراتجيات تدريس العلوم، ص: 57.

14- المرجع نفسه، ص: 398.

قائمة المصادروالمراجع:

1- سعد زاير، سماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018.

2- عبد القادر لورسي، المرجع في التعليمية، الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014.

3- عياش محمود زيتون، النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، النظرية البنائية، دار النشر والتوزيع، الأردن، 2005.

4-عيساني عبد المجيد، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة " اكتساب المهارات اللغوية الأساسية"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011

5-وزارة التربية الوطنية، المعجم التربوي، ملحقة سعيدة الجهوية، الجزائر، 2009.